بوظريفه حمو
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

عيسي محمد
بن بريكة عبد الرحمن
المدرسة العليا للأساتذة بالقبة

الضغط النفسي الناتج عن الخدمات الجامعية لدى طلبة جامعة الجزائر

1 ــ مقدمة:

يتعرض الطالب الجامعي لضغوط نفسية كثيرة ومتعددة المصادر، منها ما هو داخلي يتعلق بالفرد نفسه، ومنها ما هو خارجي يرتبط بمتغيرات ذات صلة بالظروف التي يدرس فيها، وما هو مطالب به من واجبات، خصوصا وأنه ملزم بتحقيق أهداف وطموحات معينة وفق جدول زمني محدد.

الأمر الذي يجعل التوافق الأكاديمي للطالب الجامعي واحد من أهم مظاهر تكيفه العام، كما يعتبر من أقوى المؤشرات المساعدة للحفاظ على صحة الطالب النفسية والجسدية، حيث يعتمد التوافق الأكاديمي على قدرة الطالب في مواجهة المتطلبات والتوقعات التي تفرضها البيئة الجامعية في المجالات الأكاديمية والسلوكية والاجتماعية والانفعالية والحياتية بصفة عامة (كورسيني، 1987 ,Corsini). وبطبيعة الحال فإن تكيف الطالب مع جو الجامعة وشعوره بالرضا والارتياح عن نوعية حياته الجامعية، يمكن أن ينعكس على مستوى إنتاجيته، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لدى طلبتها.

ويرى كوكس ومكاي (1976) Cox & Mackay، بأن الضغط النفسي يحدث عندما يكون هناك تباين بين المتطلبات المدركة وإدراك الفرد لقدراته لمواجهة هذه المتطلبات، وبالتالي ليست المتطلبات الحقيقية أو القدرات والإمكانات الفردية هي التي تخلق عدم التوازن، بل إدراك الفرد لذلك، ونفس الشيء أكده ليفين وجماعته (1978 Levine et al). على أساس أنه ليس فقط المنبه أو البيئة الفيزيقية في حد ذاتها هي التي تحدد الاستجابة السيكولوجية، ولكن تقييم الفرد لهذه المنبهات كذلك له دور أساسي في استجابته لها.

ولعل أحد العوامل الأساسية المتمثلة في الخدمات الجامعية تلعب دورا معتبرا في إنجاح الطالب أو رسوبه تبعا لدرجة تكيفه مع هذه الظروف. ذلك أن التحصيل الأكاديمي ناتج عن تفاعل مجموعة من المتغيرات المعرفية وغير المعرفية (عبد الفتاح إبراهيم القرشي ،1997). وقد أورد نفس الباحث بأن أيزنك Eysenk، من خلال تفحصه لأكثر من ثلاثين دراسة قد توصل إلى أن القدرة العقلية تسهم بحوالي 35% من التباين في النتاج الأكاديمي في حين تتقاسم العوامل غير المعرفية ما تبقى من نسبة. كما قام لافين (1965) Levin، بتحليل 300 دراسة حول التحصيل الدراسي، واستنتج من خلالها بأن القدرة العقلية تساهم بحوالي 35 إلى 45% في حين ترجع النسبة الباقية إلى عوامل غير عقلية.

وبالفعل فإن أغلب الخدمات الجامعية وخصوصا منها الإطعام، الإيواء، المنحة والنقل، تدخل ضمن ما يصنف على هرم مازلو بالحاجات الأساسية، ذلك أن تسلسل الحاجات الأساسية للإنسان والتي تشمل الحاجات الفيزيولوجية مثل الأكل، المأوى، والصحة، والتي تمثل قاعدة الهرم في نظرية الدافعية لمازلو (1970) Maslow، وفي حال عدم إشباعها تتلاشى كافة الحاجات الأخرى من الوجود.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن تلبية مختلف حاجات الإنسان إلى حد الإشباع الكامل، إلا أن النسبة المئوية لهذا الإشباع تتناقص مع التصاعد في سلم ترتيب هذه الحاجات، وأن العملية تدريجية تخضع لدرجة إشباع الحاجات السابقة لها، حيث يرى مازلو (1970)، على سبيل المثال أنه في حالة إشباع الحاجة المهيمنة (أ) بنسبة 10% فقط، قد لا يلاحظ أي أثر لظهور الحاجة (ب)، وإذا تم إشباع الحاجة (أ) بنسبة 25%، فإن الحاجة (ب) تبرز بنسبة 5%، أما إذا أشبعت الحاجة (أ) بنسبة 75%، فإن الحاجة (ب) تنشأ بنسبة 50%.

وعليه فإن الإطعام والإيواء والنقل والمنحة والتي تعتبر من الحاجات الأساسية للطالب والتي تضمنها الخدمات الجامعية، تعد من بين التحديات التي تمكن الجامعة من تحقيق أهدافها بما يضمن زيادة فعاليتها، لذا يتطلب الأمر تحديث الخدمات الجامعية وتطويرها كأحد الآليات لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في عملية توفير الرعاية المتكاملة للطلاب في جامعة المستقبل بغية تنمية وغرس الاتجاهات الإيجابية للطلاب ووقايتهم من الانحراف (أمين محمد شعبان، 1999).

ويرى سامي عبد الكريم (1999) أنه إذا كانت الرعاية العلمية تمثل القدر الأكبر في تكوين وصقل الشخصية المتكاملة للشباب، فإن الرعاية التثقيفية والاجتماعية والصحية والرياضية وغيرها من أساليب الرعاية التي لا تقل أهمية عن الرعاية العلمية، ويرى أن خدمات الإسكان والإطعام التي تقدمها المدن الجامعية تأتي على رأس هذه الخدمات. وقد توصل مراد صلاح مراد زيدان (1999) إلى تسع وعشرين مؤشرا للجودة في التعليم الجامعي، وجاء مؤشر الخدمات التي تقدمها الجامعة للطالب في المرتبة الرابعة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها سميكو وآخرون (1999) Smko et al، أن الطلبة المقيمين مع العائلة أقل معاناة من الضغط النفسي مقارنة بالمقيمين بالإقامات الجامعية أو الخاصة. ولعل ذلك ناجم عن كون الطالب الذي لا يسكن مع العائلة يواجه بنفسه العديد من الصعوبات في المجال الاقتصادي، الاجتماعي، النفسي والصحي التي يعاني منها أكثرية الطلبة (المعايرة، 1988، عن الكايد، 1995). كما توصل جهانسان

وآخرون (1992) إلى أن الطلبة أقل قلقا بشأن المشكلات الصحية وأكثر قلقا فيما يتعلق بأمور أخرى كالتغذية والرياضة وزيادة الوزن.

وفي نفس السياق، أظهرت الدراسة التي أجراها متولي (1991)، (عن الكايد، 1995) على طلبة السودان، أنهم يعانون بدرجة أكبر من المشكلات التعليمية، المالية والمعيشية ثم الاجتماعية. ومن جهته، قام خليل الكايد (1995) بدراسة على طلاب بعض الجامعات في الأردن، وتوصل من خلالها إلى ترتيب المشكلات حسب حدتها على النحو التالي: المالية، التعليمية، ثم الاجتماعية. وأن الطالبات يعانين بدرجة أكبر من الطلاب. في حين بينت النتائج التي توصل إليها غيلان الشرجي (1992)، (عن مساعدة، 1995)، من خلال دراسته على طلبة جامعة صنعاء، أن الطلاب يعانون من المشكلات بدرجة أكبر من الطالبات خاصة ما تعلق منها بالمشكلات المادية.

أما علي محمد صوانة (1983) فقد تناول في دراسته المشكلات التي تواجه طلبة جامعة اليرموك في الأردن؛ حيث أشارت النتائج إلى أن الطلاب يعانون من مشكلات عدة: منها الحالة المالية والمعيشية التي جاءت في الرتبة الرابعة. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين في المشكلات المالية والمعيشية وهي في صالح الذكور.

وعلى نفس المنوال أظهرت دراسة بيرد وجماعته Beard et al (1982)، أن من أبرز عوامل القلق لدى طلبة إحدى الجامعات الأمريكية، كانت المشكلات المالية التي تعيق مُن تكيف الطلبة في الجامعة. كما توصلت داوود (1983) Dawoud,، في دراستها على عينة من الطلبة الأجانب في الولايات المتحدة أن المشكلات المالية والأكاديمية هي من أبرز المشكلات التي يواجهها الطلبة والذين يعبرون عن عدم رضاهم على نوعية حياتهم بالجامعة.

وفي دراسة لويلسون (1984) Wilson، حول مشكلات التكيف لدى طلبة الجامعة في زامبيا، تبين أن المشكلات المالية والتي تبدو على شكل عدم توفر موارد مالية كافية لشراء الكتب والمصاريف اليومية هي من بين أهم المشكلات التي تؤثر على التكيف.

كما قام محمد مصطفى الأسعد (2000) بدراسة على طلاب الجامعة اللبنانية، توصل من خلالها إلى أن الشباب الجامعي يعاني من مشكلات اقتصادية والمتمثلة بالخصوص في غلاء المعيشة 45.63%، وقلة الدخل العائلي 25.16%، الأمر الذي ينعكس على وضعهم في الجامعة حيث تبين أن أولى الصعوبات التي يشعر بها المبحوثين هي عدم تمكنهم من شراء المراجع والمصادر المطلوبة منهم بنسبة 16.99% وعدم الحصول على المحاضرات بصورة كافية 19.57%.

وهكذا يبدو أن الطلبة في مختلف الجامعات يعانون من بعض المشكلات التي تعيق تكيفهم، قد تسبب لهم ضغطا وقلقا من شأنه أن ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي، ومن أبرز هذه المشكلات تلك المرتبطة بالحالة المالية والمعيشية، أمام تدني مستوى الخدمات الجامعية وعلى وجه الخصوص ضعف المنحة وتدني مستوى الإطعام وقلة النقل ضف إلى ذلك مشكل الإقامة في الأحياء الجامعية، وهذا على الرغم من أن حدة هذه العوامل قد تختلف من بلد إلى آخر ومن جامعة إلى أخرى.

لذا يطرح التساؤل عمل إذا كانت مستويات الضغط النفسي لدى طلبة جامعة الجزائر عالية تبعا لنوعية الخدمات الجامعية وخصوصا منها الإقامة، النقل، الإطعام والمنحة، وهي التي كثرت بشأنها الاحتجاجات والاضطرابات في الأوساط الطلابية. وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز درجة الضغط الناتجة عن العوامل المذكورة أعلاه انطلاقا من الفرضيات الموالية.

1- يتعرض طلبة جامعة الجزائر إلى درجة عالية من الضغط النفسي نتيجة مشكلة الإقامة.

2- يتعرض طلبة جامعة الجزائر إلى درجة عالية من الضغط النفسي نتيجة صعوبات النقل.

3- يتعرض طلبة جامعة الجزائر إلى درجة عالية من الضغط النفسي نتيجة تدني مستوى الإطعام.

4- يتعرض طلبة جامعة الجزائر إلى درجة عالية من الضغط النفسي نتيجة ضعف المنحة.

الشكل (1.1): توزع أفراد العينة حسب

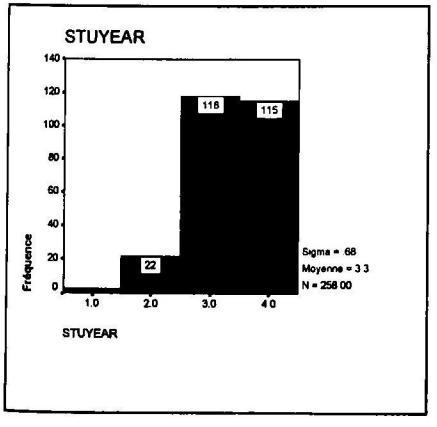

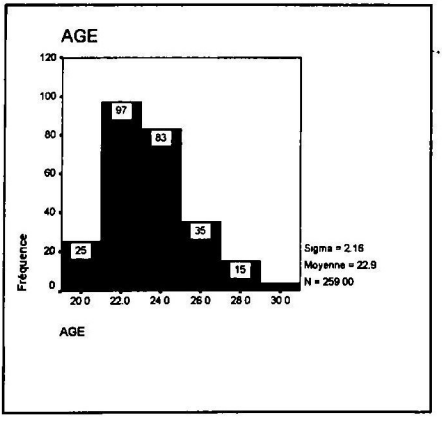

2 ــ الطريقة:

1.2 ــ العيّنة:

تم اختيار عينة الدّراسة الميدانية النّهائية بطريقة عشوائية من بين طلبة جامعة الجزائر بمختلف كلياتها الخمس. ويتضح من خلال البيانات المتعلقة بالخصائص الفردية أن العينة موزعة توزيعا شبه اعتدالي . حيث أن هناك تقارب في توزيع عامل الجنس بنسبة 52.1 % ذكورا وَ 47.9% إناثا (انظر الجدول: 1). أما بالنسبة لعامل سنة الدراسة فيتضح أن غالبية أفراد العينة إما يدرسون بالسنة الثالثة (45.6%) أو يدرسون بالسنة الرابعة (44.4%)، في حين تشكّل نسبة طلبة السنة الثانية (8.5%) وطلبة السنة الأولى (1.6%) فقط(أنظر الشكل (1.1). وهو ما يبيّن أن هناك نوعا من التوزع العشوائي لأفراد العينة المتقبل أو بالأحرى المتوقع خصوصا إذا قورن بتوزّع أفراد العيّنة عبر فئات السّن. حيث يلاحظ مثلا أنّ نسبة (8.1 %) تتراوح أعمارهم دون 20 سنة، وَ (37.4%) ما بين 21 ــ 22 سنة، وَ (32.0 %) ما بين 23 ــ 24 سنة، وَ (13.5 %) ما بين 25 ــ 26 سنة، وَ (5.8%) ما بين 27 ــ 28 سنة، وَ (1.6 %) ما بين 29 ــ 30 سنة. (أنظر الشكل (2.1). ولعل ما يمكن ملاحظته هنا هو كبر سن الطالب بهذه الجامعة مما قد يوحي بتعرض نسبة لابأس بها إلى الرسوب سواء أثناء المرحلة الجامعية أو قبلها.

أما فيما يتعلق بنوعية السكن فيلاحظ توزع أفراد العينة بنسب متقاربة ما بين السكن بالحي الجامعي (44.5 %) والسكن مع الأسرة (51.7 %)، لتبقى نسبة (3.9 %) فقط لها وضع آخر. وهو ما يعكس اعتماد نسبة كبيرة من الطلبة على الخدمات الجامعية كالسكن مثلا.

يعاني 5.8% من أفراد العينة من مرض عضوي مزمن، كما يعاني 7.3% من أمراض نفسية، منهم 3.9% يعانون من مرض نفسي مزمن. وهناك فرد واحد فقط يعاني من مرض عضوي نفسي مزمن. وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية الأفراد لم يفصحوا عن معاناتهم من مرض معين وحتى الذين عبروا عن ذلك، ل م يكشفوا عن نوع هذا المرض، مما يوحي بوجود تحفظ ملموس لدى أفراد العينة في إجاباتهم عن هذا السؤال بصراحة.

الجدول (1): خصائص أفراد عينة الدّراسة.

الخصائص	الجنس		السن						سنة الدراسة				نوع السكن		
الفئات	ذكر	أنثى	18-20	21 ــ 22	23 ــ 24	25 ــ 26	27 ــ 28	29 ــ 30	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	الحي الجامعي	مع الأسرة	وضع آخر
التكرار	135	124	25	97	83	35	15	4	4	22	118	115	115	134	10
النسبة	52.1	47.9	8.1	37.4	32.0	13.5	5.8	1.6	1.6	8.5	45.6	44.4	44.5	51.7	3.9

2.2 - أدوات جمع البيانات:

اعتمد في الدراسة النهائية على أداة أساسية تتمثل في استبيان يقيس درجة الضغط النفسي الناتج عن الخدمات الجامعية وكذلك شدة كل عامل من عوامل الضغط. وقد تم تصميم المقياس بعد القيام بعدة إجراءات من أهمها:

- رصد ثم مراجعة مختلف الدراسات الميدانية المتعلقة بموضوع الضغط النفسي لدى الطلبة.
- مقابلة بعض الطلبة من أجل مراجعة عوامل الضغط النفسي المتوصل إليها من خلال المراجعة الأولية للدراسات السابقة.
- صياغة العبارات النهائية المكونة لاستبيان الضغط النفسي لدى الطلبة والتي تم توزيعها حسب محاور أساسية هي:
  - **الإيواء:** والمكون من الأسئلة (1 إلى 10).
  - **النقل:** والمكون من الأسئلة (11 إلى 19).
  - **الإطعام:** والمكون من الأسئلة (20 إلى 30).
  - **المنحة:** والمكون من الأسئلة (31 إلى 35).

3.2 - توزيع الاستبيان:

لقد تم توزيع 400 استبيان بطريقة عشوائية على الطلبة حيث استرجع منها 283 استبيان. غير أنّه بعد فحصها ألغيت 24 منها لعدم صلاحيّتها، لكون أصحابها لم يجيبوا عن بعض الأسئلة المطروحة. وبالتّالي أصبحت عيّنة الدّراسة الميدانية النّهائية تتكوّن من 259 فردا.

4.2 - التّقنيات الإحصائية:

تم في هذه الدراسة استخدام مبادئ الإحصاء الوصفي لإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والاختبارات الإحصائية الاستدلالية مثل اختبار (χ^2) للتحقق من مختلف فرضيات البحث.

3 - عرض وتحليل النتائج:

1.3 - محور الإيواء:

يحتاج الإنسان من أجل تأمين حياته وحاجاته ووظائفه الحيوية المختلفة إلى بذل جهد واستهلاك طاقة، ولا يتأتى له ذلك ما لم يكن في حال نشاط وقوة جسدية ونفسية، كما يحتاج إلى راحة نفسية وجسدية وفكرية يستعيد بها هذا النشاط ويجدده، وبذلك

يركن إلى مكان تتوفر فيه شروط الاستقرار والأمان على حياته. يعتبر المأوى عامل استقرار أساسي لاستعادة النشاط والطاقة الحيوية التي تعينه على الاستمرار في الحياة وأداء واجباته المختلفة. فالمسكن اللائق يعتبر من أساسيات الاستقرار، خاصة للطالب الجامعي الذي يبذل مجهودا جبارا أثناء التفكير وتحصيل العلم، وفي المساء يحتاج إلى مأوى ملائم لتحضير واجباته واسترجاع القسط الجيد من راحته وتجديد نشاطه.

لقد أظهرت النتائج الإحصائية للاستبيان المتعلقة بمحور الإيواء أن الطلبة الجامعيين يعانون من ضغط نفسي بسبب عوامل كثيرة، إلا أن تأثير تلك العوامل يكون بدرجات مختلفة، حيث يتضح من الجدول (2) أن : 39.3% من الطلبة غالبا ما يتعرضون لضغط نفسي بسبب الاكتظاظ في المسكن، وأن 34.7% من هؤلاء الطلبة يتعرضون لهذا الضغط النفسي في بعض الحيان، في حين نجد أن نسبة 28.2% فقط لا يعانون من مشكل الاكتظاظ في المسكن. ولعل هذا ما يتضح أكثر في المتوسط الحسابي المقدر بـ 3.16 وهو أكثر من المتوسط من جهة وبانحراف معياري يقدر بـ 1.27 ، مما يدل على تجانس أفراد العينة.

وفي نفس السياق تؤكد نتائج السؤال المتعلق بكثرة الزيارات، تعرض الطلبة للضغط النفسي بسبب هذا العامل، حيث يتضح من الجدول (2) أن نسبة: 35.1% غالبا ما يعانون من ضغط نفسي، وأن 35.9% يعانون منه أحيانا، في حين هناك نسبة 28.9% لا يعانون من هذا المشكل، وهو أمر متوقع إلى حد ما، حيث تزيد كثرة الزيارات من الاكتظاظ في المسكن.

يبدو أنه من الطبيعي أن تنجم عن الاكتظاظ وكثرة الزيارات والتجمعات بالمسكن أعراضا ومشاكل أخرى تسبب ضغطا نفسيا للطالب كما هي الحال في بعض المظاهر والمشاكل المرتبطة بذلك مثل:

- وجود الحشرات بالمسكن 34.3%
- الأصوات المزعجة بالمسكن 31.6%
- الاستعمال المبالغ فيه للموسيقى في المسكن 29.7%
- نقص النظافة بالمسكن 26.3%
- استضافة أفراد للمبيت 23.3%
- نقص الاحترام بين الأفراد داخل المسكن 20.5%
- السلوكات اللاأخلاقية لدى أفراد المسكن 18.6%
- صعوبة التأقلم مع أفراد المسكن 17.0%

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
1: الاكتظاظ في المسكن	ت	47	55	90	28	39	3.16	1.27	42.91
	%	18.1	21.2	34.7	10.8	18.1			
2 : كثرة الزيارات والتجمعات بالمسكن	ت	42	49	93	54	21	3.14	1.16	53.18
	%	16.2	18.9	35.9	20.8	8.1			
3: نقص الاحترام بين الأفراد داخل المسكن	ت	31	22	63	66	77	2.47	1.35	44.11
	%	12.0	8.5	24.3	25.5	29.7			
4: صعوبة التأقلم مع أفراد المسكن	ت	16	28	75	63	77	2.39	1.19	60.75
	%	6.2	10.8	29.0	24.3	29.7			
5: السلوكات اللاأخلاقية لدى أفراد المسكن	ت	23	25	53	48	110	2.24	1.33	95.57
	%	8.9	9.7	20.5	18.5	42.5			
6 : استضافة أفراد للمبيت	ت	22	38	100	58	41	2.78	1.14	68.66
	%	8.5	14.7	38.6	22.4	15.8			
7: الاستعمال المبالغ فيه للموسيقى في المسكن	ت	40	37	60	63	59	2.75	1.36	11.64
	%	15.4	14.3	23.2	24.3	22.8			
8: الأصوات المزعجة بالمسكن	ت	49	33	71	62	44	2.93	1.34	17.27
	%	18.9	12.7	27.4	23.9	17.0			
9: وجود الحشرات بالمسكن	ت	56	33	70	55	45	3.00	1.38	14.65
	%	21.6	12.7	27.0	21.2	17.4			
10: نقص النظافة بالمسكن	ت	38	30	70	52	69	2.68	1.37	24.96
	%	14.7	11.6	27.0	20.1	26.6			

الجدول (2): نتائج بنود محور الإيواء

وهكذا يبدو أن عامل الإيواء يسبب ضغطا نفسيا للطالب، ولو أن ذلك يظهر بنسب ليست جد عالية، وقد يرجع ذلك إلى كون نسبة 51.7% من أفراد العينة ممن يسكنون مع أسرهم، في حين 44.5% ممن يسكنون في الأحياء الجامعية. ولعل هذا ما يستدعي معالجة نتائج الضغط النفسي لدى أفراد العينة وفق نوع السكن وغيره من الخصائص الفردية.

ويظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول(3)

وعند تطبيق اختبار (χ^2) على نتائج مختلف بنود محور الإيواء اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل الإيواء، وعليه تتحقق الفرضية الأولى التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة الإقامة. ولا يتوقف الأمر عند الضغط الناتج عن مشكلة الإيواء بل قد يتقاطع هذا الأخير في حد ذاته مع عوامل أخرى كما هي الحال بالنسبة لمشكل النقل الذي قد يزيد في تأزم الوضع كما سيتضح من خلال المحور الموالي.

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1 ــ الاكتظاظ في السكن	6.61	1
2 ــ كثرة الزيارات	6.57	2
3 ــ وجود الحشرات بالمسكن	6.01	9
4 ــ الأصوات المزعجة بالمسكن	5.87	8
5 ــ استضافة أفراد للمبيت	5.69	6
6 ــ الاستعمال المبالغ فيه للموسيقى في المسكن	5.46	7
7 ــ نقص النظافة بالمسكن	5.16	10
8 ــ نقص الاحترام بين الأفراد داخل المسكن	4.74	3
9 ــ صعوبة التأقلم مع أفراد المسكن	4.67	4
10 ــ السلوكات اللاأخلاقية لدى أفراد المسكن	4.22	5

الجدول (3): ترتيب فريدمان لبنود الإيواء

2.3 - محور النقل:

شهدت المدن الجزائرية نموا سريعا واكتظاظا وازدحاما جعل أغلب الناس يعانون من مشكلة النقل، وذلك من أجل الوصول إلى أماكن نشاطاتهم المختلفة في الوقت المناسب، فالنقل يعتبر عاملا أساسيا لراحة المجتمع وأفراده ويساعدهم على الإنجاز الجيد والراحة، أي القيام بواجباتهم على أكمل وجه وفي الوقت المناسب.

لقد أظهرت نتائج الاستبيان المطبق بأن محور النقل يسبب ضغطا نفسيا لدى طلبة جامعة الجزائر، فهم يعانون من ضغط نتيجة العوامل الكثيرة، غير أن تلك العوامل تؤثر بدرجات مختلفة، حيث يتضح من الجدول (4) أن: 77.6% غالبا ما يعانون من ضغط نفسي بسبب الازدحام في الحافلات، وأن 13.1% يعانون منه أحيانا، بينما هناك نسبة 9.2% فقط من أفراد العينة لا يعانون منه. ولعل هذا ما يتضح أكثر من المتوسط الحسابي المقدر بـ 4.12، مما يؤكد مرة أخرى على ارتفاع الضغط النفسي الناتج عن هذا البند، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف ظروف الطلبة في وسيلة النقل المستخدمة، حيث يعتمد البعض على وسائلهم الخاصة في التنقل، ومع ذلك تبقى غالبية الطلبة تعاني من ضغط نفسي لما يسببه هذا البند.

وفي نفس السياق، تؤكد نتائج السؤال المتعلق بالعنف المستعمل أثناء الصعود إلى الحافلات، تعرض الطلبة للضغط النفسي، حيث يتضح من الجدول (4) أن نسبة: 68.3% غالبا ما يعانون من ضغط نفسي بسبب هذا البند، وأن 18.1% يعانون منه أحيانا، بينما 13.5% فقط من أفراد العينة لا يعانون منه. وهو أمر متوقع أن يكون العنف المستعمل أثناء الصعود إلى الحافلات، نظرا لارتباطه بالازدحام فيها، أمام عامل ضيق الوقت وقلة وسائل

النقل مقارنة بالعدد الهائل من الطلبة، حيث هناك تقارب أيضا في المتوسط الحسابي للبنـد المذكور.

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
11: قلة حافلات النقل الجامعي	ت	53	57	80	35	34	3.23	1.28	27.47
	%	20.5	22.0	30.9	13.5	13.1			
12: عدم احترام مواقيت النقل الجامعي	ت	53	59	85	31	31	3.28	1.25	39.01
	%	20.5	22.8	32.8	12.0	12.0			
13: الوقوف المطول عند انتظار وسائل النقل	ت	79	69	67	26	18	3.64	1.21	29.36
	%	30.5	26.6	25.9	10.0	6.9			
14: العنف المستعمل أثناء الصعود إلى الحافلات	ت	115	62	47	24	11	3.95	1.175	126.62
	%	44.4	23.9	18.1	9.3	4.2			
15: الازدحام في الحافلات	ت	127	74	34	11	13	4.124	1.11	186.00
	%	49.0	28.6	13.1	4.2	5.0			
16: السلوكات اللاأخلاقية داخل الحافلات	ت	67	64	91	23	14	3.57	1.13	80.60
	%	25.9	24.7	35.1	8.9	5.4			
17: صعوبة التنقل بين الجامعة والمسكن	ت	68	47	57	51	36	3.24	1.39	10.860
	%	26.3	18.1	22.0	19.7	13.9			
18: قلة وسائل التنقل البديلة	ت	52	47	76	44	40	3.100	1.33	15.614
	%	20.1	18.1	29.3	17	15.4			
19: ارتفاع أسعار النقل البديل	ت	80	57	69	29	24	3.54	1.29	46.54
	%	30.9	22	26.6	11.2	9.3			

الجدول (4): نتائج بنود محور النقل

ويبدو أنه من الطبيعي أن ينجم عن الازدحام والعنـف في الحـافلات أعـراض ومشاكل أخرى تسبب ضغطا للطالب كما هي الحال في بعض المظـاهر والمـشكلات المرتبطة بذلك مثل:

- الوقوف المطول عند انتظار وسائل النقل %57.1
- ارتفاع أسعار وسائل النقل البديلة %52.9
- السلوكات اللاأخلاقية داخل الحافلات %50.6
- صعوبة التنقل بين الجامعة والسكن %44.4
- عدم احترام مواقيت النقل الجامعي %43.3
- قلة حافلات النقل الجامعي %42.5
- قلة وسائل النقل البديلة %38.2

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1 ــ الازدحام في الحافلة	6.39	15
2 ــ العنف المستعمل أثناء الصعود إلى الحافلة	6.08	14
3 ــ العنف المستعمل أثناء الصعود إلى الحافلة	5.38	13
4 ــ ارتفاع أسعار النقل	5.12	19
5 ــ السلوكات اللاأخلاقية داخل الحافلات	4.93	16
6 ــ صعوبة التنقل بين الجامعة و المسكن	4.39	17
7 ــ عدم احترام مواقيت النقل الجامعي	4.38	12
8 ــ قلة حافلات النقل الجامعي	4.32	11
9 ــ قلة وسائل التنقل البديلة	4.02	18

الجدول (5): ترتيب فريدمان لبنود النقل

وهكذا يبدو أن عامل النقل يسبب ضغطا نفسيا للطالب، علما أن انطلاق الدروس عادة ما يكون على الساعة 8 صباحا، أمام قلة الحافلات وعدم التزامها بالمواعيد وبعد وتشتت الأحياء الجامعية عبر مدينة الجزائر العاصمة، إضافة إلى التوزيع العشوائي للطلبة على هذه الأحياء، دون مراعاة قرب الحي من مكان الدراسة.

ويُظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (5).

وعند تطبيق (χ^2) اختبار على نتائج مختلف بنود محور النقل اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل النقل، وعليه تتحقق الفرضية الثانية التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة النقل.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن الطالب يضيع وقتا طويلا ويستهلك طاقة معتبرة في تنقله من المأوى إلى مكان الدراسة، الأمر الذي يجعله عرضة لدرجات عالية من الضغط النفسي نتيجة سوء التخطيط والتنظيم للأحياء الجامعية وعلاقتها بالجامعة وما تتطلبه العملية من تنظيم محكم على مستوى مختلف الخدمات الجامعية. ولعل هذا العامل ما هو إلا تكملة للعوامل الأخرى التي تزيد في متاعب الطالب، كما هي الحال في المحور الموالي المتعلق بالإطعام الذي قد يزيد هو الآخر في هدر الوقت والجهد، وبالتالي زيادة درجة الضغط لدى الطالب.

3.3 ــ الإطعام:

يفترض أن يكون المطعم مرفق استراحة، وتزود بالطاقة الضرورية للنشاط، الذي يساعد الطالب على الدراسة والبحث..الخ، إلا أن نقص المطاعم مقارنة بالأعداد المتزايدة من الطلبة سنويا، إضافة إلى قلة التنظيم وضعف التسيير وتدهور ظروف الاستقبال، مما قد ينتج عن ذلك مشاعر الضغط النفسي لدى رواد هذه المطاعم.

فقد دلت النتائج المبينة في الجدول رقم (6) على أن قلة النظافة بالمطاعم الجامعية تسبب ضغطا نفسيا لـــ 74.7% ، وَ 14.7% يتعرضون لذلك أحيانا، في حين نجد أن نسبة 10.5% فقط لا يعانون من الضغط النفسي بسبب هذا المشكل. ويتضح هـــذا أكثـــر في المتوسط الحسابي العالي نسبيا والذي يقدر بـــ 4.12

وفي نفس السياق تؤكد نتائج البند المتعلق برداءة الوجبات بالمطاعم الجامعيـــة، أن 73.8% غالبا ما يعانون من الضغط النفسي بسبب ذلك، وأن 16.2% يعانون منه أحيانا، في حين أن هناك 4.2 % فقط لا يعانون من هذا المشكل، وهو أمر متوقع لأن الذي يقـــر بـــقلة نظافة المطاعم الجامعية سيؤكد هذا بالحكم على أنها رديئة، فقد دلت النتائج على أن المتوسط الحسابي للسؤال المتعلق برداءة الوجبات بالمطاعم الجامعية عال نسبيا حيث بلغ 4.04

إن قلة النظافة بالمطاعم الجامعية ورداءة الوجبات بهذه المطاعم في مقدمة العوامـــل التي تسبب الضغط النفسي لدى الطالب، لكن هناك عوامل أخرى متعلقة بالإطعام تسبب له ضغطا نفسيا والتي ترد هنا مرتبة حسب قوة تكرارها ونسبتها كما يلي :

- عدم احترام الطلبة للطابور بالمطعم 73.4%
- الوقوف المطول في انتظار الحصول على الوجبة 73.3%
- ارتفاع أسعار الأكل خارج المطعم الجامعي 72.9%
- استعمال مادة (البرومير) في الأكل بالمطعم الجامعي 63.8%
- قلة وسائل الإطعام البديلة 56.8%
- قلة المطاعم الجامعية 47.5%
- سوء معاملة عمال المطعم للطلبة 46.0%
- تغيير الوجبة قبل نهاية الوقت 42.5%
- نفاد الوجبات 41.6%

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
20: قلة المطاعم الجامعية	ت	58	65	68	34	34	3.31	1.31	21.40
	%	22.4	25.1	26.1	13.1	13.1			
21: الوقوف المطول في انتظار الحصول على الوجبة	ت	148	48	31	19	18	4.07	1.26	209.32
	%	54.8	18.5	12.0	7.3	6.9			
22: عدم احترام الطالبة للطابور بالمطعم	ت	115	75	37	16	16	3.99	1.18	141.21
	%	44.4	29.0	14.3	6.2	6.2			
23: رداءة الوجبات بالمطاعم الجامعية	ت	117	74	42	15	11	4.05	1.11	151.71
	%	45.2	28.6	16.2	5.8	4.2			
24: قلة النظافة بالمطاعم الجامعية	ت	134	60	38	17	10	4.12	1.12	192.52
	%	51.7	23.2	14.7	6.6	3.9			
25 : استعمال مادة (البرومير) في الأكل الجامعي	ت	115	91	50	17	26	3.82	1.33	113.41
	%	44.4	19.4	19.3	6.6	10.0			
26: سوء معاملة عمال المطاعم للطلبة	ت	59	60	74	38	28	3.32	1.27	26.42
	%	22.8	23.2	28.6	14.7	10.8			
27: تغيير الوجبة قبل نهاية الوقت	ت	64	46	88	37	24	3.34	1.25	47.97
	%	24.7	17.8	34.0	14.3	9.3			
28: نفاذ الوجبات	ت	61	46	87	41	24	3.3050	1.2496	43.375
	%	23.6	17.6	33.6	15.8	9.3			
29: ارتفاع أسعار الأكل خارج المطعم الجامعي	ت	142	47	37	19	14	4.0965	1.2113	210.093
	%	54.8	18.1	14.3	7.3	5.4			
30: قلة وسائل الإطعام البديلة	ت	85	63	63	63	25	3.6178	1.2867	56.00
	%	32.4	24.4	24.4	24.4	9.7			

الجدول (6): نتائج بنود محور الإطعام

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1 ــ قلة النظافة بالمطاعم الجامعية	7.05	24
2 ــ الوقوف المطول في انتظار الحصول على الوجبة	6.98	21
3 ــ ارتفاع أسعار الأكل خارج المطعم الجامعي	6.97	29
4 ــ رداءة الوجبات بالمطاعم الجامعية	6.81	23
5 ــ عدم احترام الطلبة للطابور بالمطعم	6.76	22
6 ــ استعمال مادة (البرومير) في الأكل الجامعي	6.25	25
7 ــ قلة وسائل الإطعام البديلة	5.70	30
8 ــ سوء معاملة عمال المطاعم للطلبة	4.93	26
9 ــ تغيير الوجبة قبل نهاية الوقت	4.92	27
10 ــ قلة المطاعم الجامعية	4.90	20
11 ــ نفاذ الوجبات	4.73	28

الجدول (7): ترتيب فريدمان لبنود الإطعام

والملاحظة العامة للنتائج تدل على أن كل الأسئلة التي تناولها محور الإطعام تشير إلى أن المطعم الجامعي يسبب ضغطا نفسيا لمعظم الطلبة، وقد يرجع هذا إلى سوء التسيير والتنظيم، وضعف في ظروف الاستقبال الناتجة عن نقص في مرافق الإطعام الجامعي مقارنة بالأعداد الهائلة للطلبة التي تزداد باضطراد سنة بعد أخرى، في حين بقيت البنية التحتية على حالها، بل ازدادت تدهورا، حيث نجد نقصا أو تعطلا في شبكة توزيع المياه داخل بعض المطابخ، بالإضافة إلى نقص في عدد عمال النظافة، علما أن عملية مكننة تنظيف الأطباق لم يتم تعميمها، وبقيت هذه العلمية تتم بطريقة يدوية، لذا نجد أن مشكل النظافة في هذه المطاعم يأتي في الرتبة الأولى، ولعل ما تطالعنا به الصحف من حين لآخر لما يحدث من حالات التسمم الجماعي للطلبة بالمطاعم الجامعية لخير دليل على نقص النظافة والشروط الصحية بهذه المرافق.

ويظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (7)

وعند تطبيق اختبار (χ^2) على نتائج مختلف بنود محور الإطعام اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل الإطعام، وعليه تتحقق الفرضية الثالثة التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة الإطعام.

ولعل ما يزيد في الضغط لدى الطالب بسبب الإطعام، قلة إمكاناته المادية التي لا تسمح له بالأكل في المطاعم الخارجية التي تقدم وجبات بأسعار مرتفعة مقارنة بما يتقاضاه الطالب من منحة، أي أن الذي وُجد أصلا للتخفيف من ضغوط الطالب أصبح مصدرا حقيقيا للضغط النفسي.

وهكذا يبدو أن الإطعام يعتبر هو الآخر مصدر ضغط نفسي للطالب، خصوصا أمام تزايد عدد الطلبة دون مواكبة ذلك بتوسيع وتكييف المطاعم الحالية، أو إضافة مطاعم جديدة تتماشى مع نسبة ازدياد عدد الطلبة سنويا، بالإضافة إلى ما تتطلبه عملية الإطعام من تنظيم وتسيير مناسب وعقلاني، ضف إلى ذلك نقص في تنويع أساليب الإطعام وقلة الوسائل البديلة، ناهيك عن ضعف القدرة الشرائية للطالب خاصة بالنسبة للذي يعتمد على المنحة الرمزية التي يتقاضاها، فهي ضئيلة من جهة، وتأتي متأخرة عن موعدها من جهة أخرى، مما يغلق كل الأبواب على الطالب ويجعله تحت رحمة الظروف السيئة للمطاعم الجامعية وشكلها وأسلوبها الحالي، وهو العامل الذي سيتم تناوله في المحور الموالي.

4.3 ــ المنحة:

تعتبر المنحة الدراسية التي يتقاضاها الطالب مبدئيا كل ثلاثة أشهر، عاملا مهما لاستقراره النفسي، حيث يتمكن بواسطتها من تلبية جملة من الحاجات البيولوجية والنفسية والمعرفية ..الخ. لكن مع غلاء مستوى المعيشة نتج عن ذلك تدني في القيمة الشرائية لهذه المنحة، فتسبب ذلك في زيادة مشاعر الضغط النفسي لدى الطالب.

وبالفعل فقد دلت النتائج المبينة في الجدول (8) على أن ضعف المنحة يسبب ضغطا نفسيا لـِ : 81.9% في غالب الأحيان، وَأن 11.2% في بعض الأحيان ، في حين نجد أن نسبة 7 % فقط لا يعانون من الضغط بسبب هذا المشكل، ويظهر ذلك أكثر في المتوسط الحسابي المرتفع والمقدر بـِ 4.45.

وفي نفس السياق تؤكد نتائج السؤال رقم (35) والمتعلق بعدم رفع المنحة مع التقدم في السنوات الدراسية أن 78.8% غالبا ما يعانون من الضغط النفسي بسبب ذلك، وأن 12.4% يعانون منه أحيانا، في حين 8.9% فقط لا يعانون من هذا المشكل، وعلى نفس المنوال فإن المتوسط الحسابي عال نسبيا ويقدر بـ 4.36.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل قد تظهر مشاكل أخرى مرتبطة بالمنحة والتي من شأنها أن تزيد في الضغط النفسي لدى الطالب كما هي الحال بالنسبة لما يلي:

- تأخر المنحة: %76.4
- تساوي المنحة رغم الفوارق الاجتماعية بين الطلبة %75.7
- توقيف المنحة بسبب الرسوب %67.6

والملاحظة العامة على النتائج تدل على أن كل الأسئلة التي تناولها محور المنحة تشير إلى تعرض أغلبية الطلبة لضغط نفسي مرتفع، وقد يرجع ذلك إلى تدني القدرة الشرائية لدى الطالب بصفة عامة، وضعف المنحة بصفة خاصة، أمام تزايد متطلبات الحياة والدراسة دون أن يرافقها ذلك زيادة في المنحة أو أية إجراءات لرفعها.

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
31: ضعف المنحة	ت	187	25	29	15	3	4.4595	0.98107	448.896
	%	72.2	9.7	11.2	5.8	1.2			
32: تأخر المنحة	ت	150	48	41	11	9	4.2317	1.08210	258.703
	%	57.9	18.5	15.8	4.2	3.5			
33: تساوي المنحة رغم الفوارق الاجتماعية بينالطلبة	ت	154	42	24	20	19	4.1274	1.2831	258.703
	%	59.5	16.2	9.3	7.7	7.3			
34: توقف المنحة بسبب الرسوب	ت	133	42	38	17	29	3.8996	1.3884	166.232
	%	51.4	16.2	14.7	6.6	11.2			
35: عدم رفع المنحة مع التقدم في السنوات الدراسية	ت	180	24	32	15	8	4.3629	1.09595	402.950
	%	69.5	9.3	12.4	5.8	3.1			

الجدول (8): نتائج بنود محور المنحة

ويُظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (9).

وعند تطبيق اختبار (χ^2) على نتائج مختلف بنود محور المنحة اتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل المنحة، وعليه تتحقق الفرضية الرابعة التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة المنحة.

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1 ــ ضعف المنحة	3.29	31
2 ــ رفع المنحة مع التقدم في السنوات الدراسية	3.18	35
3 ــ تأخر المنحة	2.94	32
4 ــ تساوي المنحة رغم الفوارق الاجتماعية بين الطلبة	2.89	33
5 ــ توقيف المنحة بسبب الرسوب	2.71	34

الجدول (9): ترتيب فريدمان لبنود المنحة

وهكذا يبدو أن ضعف المنحة وما يرتبط بها من مشاكل كتأخرها، وتعميمها على الطلبة دون مراعاة الفوارق الاجتماعية بينهم، وكذا عدم مواكبتها لزيادة القدرة الشرائية ومتطلبات الدراسة، ضف إلى ذلك توقيف المنحة بسبب الرسوب..الخ، قد

جعلت درجة الضغط النفسي لدى الطالب جد عالية، حيث تلعب المنحة دورا أساسيا في استقرار الطالب وتلبية مختلف احتياجاته المعيشية والدراسية الضرورية، وبالتالي فإن رفع المنحة وتقديمها في وقتها وتوزيعها بصورة عقلانية تتماشى ومتطلبات الدراسة والظروف الاجتماعية والأسرية للطالب، قد يساهم في التخفيف من معاناته وتخفيض درجة قلقه بسبب المنحة وما يترتب عن ذلك من تبذير للوقت والجهد، مما قد يخفض من درجة الضغط النفسي لديه.

4 ـ مناقشة النتائج:

إن تزايد عدد الطلبة كل سنة باضطراد مع ضعف مواكبة ذلك بإنشاء أحياء جامعية جديدة أو توسيع الأحياء القابلة للتوسيع جعل إدارة الخدمات الجامعية تلجأ في غالب الأحيان إلى الحل السهل أو الاضطراري والمتمثل في زيادة عدد المقيمين في الغرفة الواحدة، علما بأن هذه الغرفة صغيرة الحجم ومصممة لطالب واحد أو إثنين على الأكثر من جهة، ومن جهة أخرى، فإنه من الناحية الصحية يحتاج كل فرد إلى حجم يقدر بـ 10 م^3، وهو ما لا يتوفر في ظروف الإقامة الجامعية الحالية إن لم نقل انه يقل عن هذا المعيار بعدة أضعاف، خصوصا إذا علمنا أن عدد الطلبة قد يصل إلى 8 طلبة بالغرفة الواحدة. الأمر الذي تسبب في الاكتظاظ ونتج عن ذلك عدة سلبيات مثل الضيق الشديد للغرفة بسبب كثرة المقيمين فيها، بالإضافة إلى كثرة زيارات أقارب وزملاء المقيمين مما أدى إلى انعدام ظروف الراحة بسبب الضوضاء وشتى عوامل الانزعاج، ضف إلى ذلك نقص النظافة وانتشار الحشرات وهو ما أكدته نتائج الدراسة الحالية، وبالتالي أصبحت الإقامة في الحي الجامعي كعامل من العوامل المسببة للضغط النفسي لدى الطالب مما قد ينعكس سلبا على قيامه بالاستجابة لمتطلبات الدراسة بصفة خاصة ومستوى الظروف الحياتية بصفة عامة، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصل إليها العديد من الباحثين (سمبكو وجماعته، 1999؛ سامي عبد الكريم 1999؛ متولي 1991؛ علي محمد صوانه 1983؛ ابراهيم شوقي عبد الحليم، 2003).

كما أن التوزع السيء واللاعقلاني لمختلف أماكن تواجد المرافق الجامعية وتوزعها عبر أحياء متباعدة بالجزائر العاصمة يضطر معظم الطلبة للتنقل يوميا ذهابا وإيابا بين هذه الأماكن، بالإضافة إلى سوء التسيير والنقص في عقلانية توزيع الطلبة عبر الأحياء القريبة من أماكن الدراسة وما يترتب عن ذلك من ضياع للموقف والجهد، ضف إلى ذلك الزيادة المضطردة في عدد الطلبة وضعف دخلهم المادي الذي قد لا يسمح لهم باستعمال النقل البديل، وهذا ما يتسبب في تزاحم وتدافع الطلبة لامتطاء الحافلة المتوجهة

لمكان الدراسة في الوقت المناسب، والتي غالبا ما تصل هي الأخرى متأخرة، الأمر الذي يزيد من تزاحم الطلبة. وإذا لم يتمكن الطالب من ذلك، سيتأخر عن الدروس أو الامتحان أو على الأقل إهدار المزيد من الوقت، وبالتالي تعرضه لدرجات إضافية من الضغط، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يعاني الطالب من ضغط أكثر في أوقات الازدحام، خصوصا عند تنقله في الصباح وعند عودته في المساء، إذ قد يحتاج إلى حوالي ساعتين من الزمن للوصول إلى أحد المرافق الجامعية صباحا، وقد يحتاج إلى مثيلتها أو أكثر للرجوع إلى مقر إقامته مساء، خصوصا في الظروف الجوية الرديئة أو المناسبات، كما هي الحال في شهر رمضان، الأمر الذي يجعل الطالب يهدر وقتا وجهدا إضافيا في التفكير والتخطيط لكيفية الوصول والعودة إلى هدفه، بدلا من استغلال هذا الوقت في الدراسة والبحث، وليس هذا فحسب، بل الأمر يزيد في تراكم درجات الضغط النفسي لديه إضافة لما تسببه العوامل الأخرى، سواء تلك المرتبطة بالخدمات الجامعية أو تلك التي تفرضها متطلبات الدراسة عموما، خاصة أن العديد من الطلبة يصل متأخرا صباحا ويرغب في الخروج قبل نهاية الحصة الدراسية الأخيرة مساء، كي لا تضيع منهم الحافلة التي تنقلهم إلى أماكن إقامتهم. وهكذا يتضح أن عامل النقل الجامعي الذي يفترض أن يكون عاملا مساعدا في تيسير حياة الطالب الدراسية، أصبح عامل ضغط نفسي إضافي لحياتهم.

ولعله من الطبيعي أن يمتد مشكل زيادة عدد الطلبة والاكتظاظ في الأحياء الجامعية إلى عوامل أخرى مثل الإطعام حيث لم تواكب المطاعم هي الأخرى الزيادة المعتبرة في عدد الطلبة، واكتفائها بما تبقى منها صالحا للاستعمال خاصة أمام قلة الصيانة، حيث نتج عن ذلك عدة سلبيات مثل:

- قلة النظافة بالمطاعم الجامعية.
- الوقوف المطول في انتظار الحصول على الوجبة.
- ارتفاع أسعار الأكل خارج المطعم الجامعي.
- رداءة الوجبات بالمطاعم الجامعية.
- عدم احترام الطلبة للطابور بالمطعم.

زيادة على ما سبق هناك العديد من السلبيات، حيث أصبحت هذه المطاعم في شكلها الحالي عاملا لتضييع الوقت والجهد وسببا للإحباط، أمام نقص الإمكانيات المادية للطالب، وارتفاع أسعار الأكل بالمطاعم الخاصة، الأمر الذي يعرض الطالب إلى الإحساس بالإهانة والإذلال وهو ما قد يسبب ظهور بعض السلوكات الناتجة عن مختلف الإحباطات المتكررة كالعدوان وحتى الهيجان، ناهيك عن الضغط النفسي المستمر، وهو ما يتجلى في

شكل الاحتجاجات والإضرابات التي كثرت في الآونة الأخيرة بمختلف الأحياء الجامعية عبر جامعات الوطن.

وهكذا فإن عامل الإطعام قد ينعكس سلبا على الحالة النفسية والصحية للطالب، زيادة على ما يسببه ذلك من آثار على سلوكاته اليومية أمام تزايد احباطات الحياة وصعوبة المعيشة، الأمر الذي يعود سلبا على مردوده الدراسي وليس هذا فحسب، بل قد يكسبه بعض العادات والسلوكات اللاأخلاقية.

يبدو من خلال التعرض للعوامل الثلاثة السابقة أنها ذات أثر عميق على مستوى الضغط النفسي لدى الطلبة، ولعل ما يزيد من تفاقم هذه المشاكل محدودية الدخل المادي للطالب، إذ تعتبر المنحة الدراسية التي يتقاضاها الطالب كل ثلاثة أشهر مصدر دخله الوحيد، وبهذا فهي عامل مساعد من الناحية المادية، فبواسطتها يحاول الطالب أن يلبي بعض حاجاته الضرورية؛ إلا أن تدني القدرة الشرائية وغلاء المعيشة مع تدني قيمة الدينار من جهة، وضعف المنحة وتأخرها عن موعدها من جهة أخرى، كل ذلك أدى إلى مشاعر الإحباط لدى العديد من الطلبة، ضف إلى هذا أن المنحة متساوية في مقدارها رغم الفوارق الاجتماعية والجغرافية بين الطلبة، كما لا يوجد أي تحفيز إيجابي يربط بين قيمة المنحة والنتائج الدراسية المتحصل عليها، في حين يتم إيقاف المنحة بسبب تكرار السنة أو الرسوب ..الخ؛ كل هذا جعل المنحة عامل ضغط نفسي لمعظم الطلبة، خصوصا منهم الذين يقطنون بالولايات النائية أو البعيدة، حيث لا يتمكنون من العودة لزيارة أهلهم حتى في المناسبات الجد مهمة، التي عادة ما يرجع فيها باقي الطلبة إلى ذويهم، كما هي الحال في الأعياد الدينية، نظرا لغلاء النقل عامة وتذاكر السفر بالطائرة خاصة، وعلى وجه الخصوص طلبة الجنوب، بل يمتد تأثير ضعف المنحة إلى الطلبة الذين يعتمدون عليها كلية، حيث تعجز أسرهم عن تقديم يد المساعدة لهم ماديا، وهو ما يتفق مع ما توصل إليه عثمان نجاتي (1976).

هكذا فإنه على الرغم من أن كل العوامل الأربعة التي شملتها الدراسة تشكل مصدر ضغط لدى الطالب بجامعة الجزائر، إلا أن التفحص الدقيق لمعدلات الضغط الخاص بنتائج كل عامل تظهر بأن هناك تفاوتا بينها في مدى تأثيرها على درجة الضغط لدى الطالب، حيث يبدو من خلال النتائج المبينة بمختلف الجداول السابقة، أن المنحة تستحوذ على أعلى المعدلات المعبرة عن درجة الضغط النفسي ولعل ذلك يرجع إلى أن الطالب يعلق أمالا كبيرة في معالجة مختلف الصعوبات المرتبطة بكل من الإيواء والنقل والإطعام والتخفيف من ضغوطاتها عن طريق الجانب المادي في حال توفره، لذا قد ينظر للمنحة كمخرج أساسي لهذا الإشكال، خاصة إن كان الطلبة يعتمدون على هذه المنحة كمصدر

رئيسي لمواجهة ضروريات الدراسة والحياة المعيشية، وهو ما قد يعني أن تحسين المنحة قد يخفف أعباء كثيرة على الطلبة في التصدي لمختلف المشاكل والصعوبات المرتبطة بالخدمات الجامعية، غير أن هذا لا يعني في أي حال من الأحوال أن تحسين المنحة بمثابة مفتاح سحري لمختلف المشاكل، بل يجب القيام بمجهودات وتحسينات متوازية على مختلف العوامل المرتبطة بالخدمات الجامعية لكي تخفف هي الأخرى من الضغوط المرتبطة بالمنحة في حد ذاتها، خصوصا وأن الأمر كما يتضح من خلال مختلف بنود الدراسة قد يرتبط بتحسين التسيير وترقية الجانب التنظيمي، كما هي الحال بالنسبة لتوزع الطلبة عبر الأحياء الجامعية وفقا لمكان دراستهم، وإدخال إصلاحات وترسيخ تقاليد وتنظيم محكم في ما يخص تسيير وتنظيم المطاعم والنقل.

فعلى سبيل المثال اشتكى الطلبة من قلة النظافة سواء بالأحياء الجامعية أو المطاعم وكذا الازدحام وعدم احترام الطابور بالمطعم أو عند الصعود في الحافلة، فإن الأمر هنا لا يعدو أن يكون مجرد وضع آليات وضوابط تنظيمية عقلانية من أجل التخفيف من الضغط النفسي لدى الطلبة، وبناء على نتائج الدراسة الحالية، يمكن اقتراح جملة من الإجراءات للتخفيف من درجة الضغط النفسي لدى الطلبة الناتج عن الخدمات الجامعية على رأسها ما يلي:

1- التخطيط العقلاني لتوزيع الطلبة عبر الأحياء الجامعية حسب القرب من مكان الدراسة.
2- التنظيم المحكم لأوقات النقل، المطاعم، وبقية المرافق الجامعية لتتماشى مع أوقات الدراسة والامتحانات.
3- إدخال إصلاحات جديدة وترسيخ تقاليد وتنظيم محكم في ما يخص تسيير وتنظيم المطاعم والنقل والإيواء.
4- العمل على زيادة طاقة الاستيعاب وتوسيع الأحياء الجامعية القابلة للتوسيع مع تدعيمها بمرافق مثل المكتبة وقاعة المطالعة وأخرى لاستقبال الزوار والضيوف بدلا من استقبالهم بالغرف.
5- تشجيع الاستثمار الخاص في مختلف المجالات المتعلقة بالنقل، الإطعام، بيع الكتب، والأدوات المكتبية، وغيرها من الخدمات التي يحتاجها الطالب يوميا، شريطة إخضاع هذه العملية لضوابط ومعايير قانونية وتنظيمية تخدم مصلحة الطالب بأسعار جد معقولة.
6- إدماج الطلبة للمساهمة في عملية التخطيط والتنظيم في مجال الخدمات الجامعية ومختلف الإجراءات الوقائية.

7- وضع قانون داخلي يضبط مختلف سلوكات الطالب داخل الغرفة، المطعم، الحافلة، وبالحي الجامعي ومختلف مرافقه.

8- توفير الخدمات الصحية والنفسية والإرشادية لمواجهة الضغوط الناتجة عن الحياة بصفة عامة وعن الدراسة بصفة خاصة، والاهتمام بذوي الحاجات الخاصة الذين يعانون من بعض الأمراض التي تتطلب عناية خاصة، والعمل على تحسين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للطالب.

9- إعادة النظر في برمجة العطل مع الأخذ بعين الاعتبار تقاليد وخصوصيات المجتمع الجزائري، مع الإبقاء على الحد الأدنى من الخدمات الجامعية أثناء العطل في ضوء المتطلبات التي تفرضها الدراسة على الطلبة من جهة، وظروفهم الاجتماعية والخاصة من جهة أخرى.

5 ـ المراجـــــع:

1.4 ـ قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم شوقي عبد الحميد (2003) **مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة**، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلـد 19، العدد 1، ص 37 – 77.
2. أديبي عباس وبدر حسين (1990) **دراسة مـشكلات التربيـة العلميـة لطـلاب بكالوريوس التربية**، (نظام معلم الفصل بالبحرين)، دراسات تربوية، العـدد: 25، ص: 117 – 142.
3. أمين محمد شعبان، السيد مصطفى سعد، محمد مصطفى يونس وماهر أبـو المعـاطي علي (1999) مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي" **رؤية لجامعة المستقبل** " مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي" رؤية لجامعة المستقبل".
4. بدر أحمد ومحمد فتحي عبد الهادي (1977) **المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية**، مكتبة غريب، القاهرة.
5. خليل اليوسف الكايد (1995)، **المشكلات التعليمية والاجتماعية والمالية التي تواجه طلبة الجامعة الأهلية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعـة الأردنيـة، الأردن.
6. سامي عبد الكريم (1999) **الخدمات الطلابية المدن الجامعية مؤشر جامعة القـاهرة لتطوير التعليم الجامعي**، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي" رؤية لجامعـة المستقبل".
7. عبد الحميد مساعدة (1995)، **دور التوجيه والإرشـاد الإسـلامي في مواجهـة مشكلات الشباب الجامعي الأردني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الأردن.
8. عبد الفتاح إبراهيم القرشي (1997) **مقياس السلوك الدراسي لطلبة الجامعة، المجلـة التربوية**، العدد 43، المجلد 11، جامعة الكويت.
9. علي محمد أحمد صوانة (1983)، **مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك الأردن.
10. محمد عثمان نجاتي (1976) **مشكلات طلبة جامعة الكويـت**، مجلـة كليـة الآداب والتربية بالكويت، ص 203 – 229.
11. مراد صلاح مراد زيدان (1999) **مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري**، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي" رؤية لجامعة المستقبل".

2.4 ـ قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

12. Beard, s, Elmore, R, Longé, s, (1982) Assessment of student Needs Areus of stress in the campus Environment, Journal of college student personnel. Vol 23, p 348 – 350.
13. Corsini, R.J; (1987) Concise encyclopaedia of psychology, John Welly, New York.
14. Cox , T. & Mackay, C. J. (1976) A psychological model of occupational stress. A paper presented to the medical Research Council Meeting mental Health in Industry, London.
15. Dawoud N.A, (1983) problem, Quality of life and coping skills of Foreign student at UCLA. Unpublished Dissertation University of California, los Angeles. P 24
16. Lavin, D.E (1965). The prediction of academic performance, New York, Russel Sage Foundation.
17. Levine, S., Weinberg, J & Ursin, H. (1978) Definition of the coping process and statement of the problem. In: H. Ursin, E Baade, & Levine (Eds). Psychology of stress: A study of coping men. New York: Academic Press. Maslow, A. (1970) Motivation and Personality, 2nd. Ed. New York ; Harper and Row Publisher, Inc.
18. SMKO, EHKua, & C S L Fones (1999) Stress and the Undergraduates, Singapore Medical Journal ; Singapore.
19. Wilson, B. (1984), problems of University, Adjustment Experienced By undergraduates in a Developing country Higher Education Vol13. p 1 – 22. understudents

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الضغط النفسي الناتج عن الخدمات الجامعية، وقد أعد لهذا الغرض استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من 259 طالبا موزعين على الكليات الخمس لجامعة الجزائر، حيث بينت النتائج أن كل العوامل المدروسة تساهم في زيادة مستويات الضغط النفسي لدى الطالب وعلى رأسها المنحة بالدرجة الأولى يليها الإطعام والنقل ثم الإيواء.

كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي في العوامل المذكورة أعلاه. ويبدو من خلال تحليل ومناقشة مختلف النتائج، أنه يمكن التخفيف من حدة الضغط النفسي لدى الطالب، بإدخال آليات وتعديلات تنظيمية على مستويات مختلفة، خاصة المتعلقة بالنقل والإطعام.

Résumé :

Cette étude traite du stress psychologique résultant d'œuvres universitaires. A cet effet, un questionnaire a été élaboré et administré à un échantillon composé de 259 étudiants appartenant aux cinq facultés de l'Université d'Alger.

Les résultats montrent que les facteurs étudiés contribuent à l'augmentation du niveau du stress psychologique chez l'étudiant. En première position, on trouve la bourse, suivie par la restauration, puis le transport et enfin l'hébergement.

Les résultats montrent aussi qu'il existe des différences individuelles statistiquement signifiantes au seuil de (0.01) quant à leur exposition au stress psychologique résultant de facteurs indiqués ci-dessus.

Il s'avère, d'après l'analyse et la discussion des différents résultats, qu'il est possible de faire diminuer le niveau du stress chez l'étudiant par l'introduction de mécanismes et modifications organisationnels aux différents niveaux, notamment ceux qui concernent le transport et la restauration.